المسلمين كما وقع لغزعول في طلوع الساحل حين توقف وقال يا رب لا تفضحني
بين قومي • وتاويل ذلك ان سوال الامير لربه في الامور الدنيوية
اقرب من دعا الصالح اذ الامير همته متوفرة الى الدنيا بخلاف الصالح
فاذا سال احدنا الامير المحب للدنيا في حاجة يتوجه بكليته الى قضا
تلك الحاجة الدنيوية الفانية التي لا تسوى عند الله جناح بعوضة
فيعطيها الله له لان المدعو له لان حضرة جوده واسعة وجوده
فياض لا يرد سائلا سال شيا نفيسا او خسيسا بخلاف الصالح
لان سؤاله همته متوجهة الى تحصيل شي من امور هذه الدار الفانية
منه ومعظم همته ان الله تعالى يوخر تلك الحاجة للدار الاخرة
التي هي دار البقا • وقد ورد ان من الناس من يذكر في الاخرة
على كل حاجة قضيت له في الدنيا لما ينظر من الثواب الجزيل لاهل
البوس في دار الدنيا حتى يقال لاحدهم اذا غمس في النعيم
هل رايت بوسا قط فيقول لا يا رب • وسمعت سيدي محمد بن
عنان رحمه الله يقول بلغنا عن الامام احمد ان السلف
كانوا اذا اجتمع احدهم باخيه لا يفترقان الا على قراءة سورة
والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها فينبغي المواظبة على
ذلك • وكان سيدي محمد بن عنان اذا زار احدا من اخوانه
يمر حتى يقدم له طعاما فان لم يجد طعاما سقاه الماء
وكان يقول احيوا هذه السنة فان بها تالف القلوب
وهي من شعار الدين وتتعاضد القلوب بعضها بعضا وكان
يقول اذا دخل احد من الاكابر عليكم فلا تغيروا ملبوسكم لاجل
توهم الاجنبية صالحة وكذلك اذا دعيتم لشفاعة او جنازة ثم
يحكى عن الفضيل بن عياض انه كان يقول لو قيل لي ان فلانا دخل
عليك فسويت لحيتي وانا غافل عن نية صالحة في ذلك لخشيت ان
يكتب في جريدة المنافقين انتهى • وسمعت سيدي محمد المنير رضي
الله عنه يقول ليتحفظ الفقير اذا دخل عليه امير كل التحفظ فان
كان يعلم من نفسه انه يامره بمعروف وينهاه عن منكر فليفعل والا
فليغلق بابه او يقول ان فلانا ما هو هنا ويشير الى مكان بعينه في نفسه
وانه من يدخل عليه الباشا او الدويدار مثلا وعليه ثوب حرير
مثلا فيقول له هذا حرام عليك فانزعه والا فلا تعد تدخل علينا
هذا امر قليل ونوعه من معارفهم اولى والسلام
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من ادب
الزيارة للملوك ان يدخل الزائر عليهم اعمى ويخرج من عندهم اخرس
فتامل يا اخي في جميع ما ذكرناه لك في هذا العهد تهتدي الى العمل
بالعهد والله يتولى هداك • وروى مسلم مرفوعا
ان

بيد الله

ان رجلا زار اخا له في قرية فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى
عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل له عليك
من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك ان
الله قد احبك كما احببته فيه • والمدرجة الطريق ومعنى تربها
اي تقوم بها وتسعى في صلاحها وتكافيه عليها • وروى ابن ماجه
والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا من عاد مريضا
او زار اخا في الله ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوات
من الجنة منزلا • وفي رواية للبزار وابي يعلى مرفوعا ما من
عبد اتى اخاه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء ان طبت
وطابت لك الجنة • وقال الله تعالى في ملكوت عرشه عبدي
زار في وعلي قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة • وروى الطبراني
مرفوعا الا اخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي
في الجنة والصديق في الجنة • والرجل يزور اخاه في ناحية المصر لا يزوره
الا لله في الجنة الحديث • وفي رواية للطبراني مرفوعا ان المسلم
اذا زار اخاه المسلم شيعه سبعون الف ملك يصلون عليه يقولون
اللهم كما وصله فيك فصله • وروى مالك باسناد صحيح مرفوعا قال
الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في وفي المتجالسين في وفي المتزاورين
في وفي المتباذلين في • وروى الطبراني مرفوعا ان في الجنة
غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله
تعالى للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه • وفي رواية
له منقطعا قال عبد الله بن مسعود لاصحابه حين قدموا عليه هل
تجالسون قالوا لا نترك ذلك قال فهل تتزاورون قالوا نعم يا ابا عبد
الله ان الرجل منا ليفقد اخاه فيمشي على رجليه الى اخر الكوفة حتى يلقاه
قال انكم لا تزالوا بخير ما فعلتم ذلك • وروى الطبراني
مرفوعا من زار اخاه المومن خاض في الرحمة حتى يرجع ومن عاد
اخاه المومن خاض في رياض الجنة حتى يرجع • وروى البزار باسناد
جيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما انطلقوا
بنا الى بني واقف نزور فلانا البصير كان مكفوف البصر • وروى
الطبراني مرفوعا زر غبا تزدد حبا قال البزار ولا نعلم فيه حديث
صحيح • وقال الحافظ عبد العظيم وكذلك انا لم اقف له على
طريق صحيح لكن له اسانيد حسان عند الطبراني وغيره • قلت
قال الحافظ السخاوي ومجموع طرق الحديث يصير بها قويا وقول
البزار ليس فيه حديث صحيح ينافي ذلك • ولقد انشد
ابن دريد في ذلك • عليك باغباب الزيارة انها • اذا كثرت كانت الى الهجر
مسلكا • فاني رايت الغيث يسام دائما • ويسال بالايدي اذا هو امسكا

والغزاوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)